IUGJEPS
Vol 29, No 2, 2021, pp 332 -354

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (12-05-2020)، تاريخ قبول النشر (22-08-2020)

اتجاهات وتباينات جرائم الانتحار في الأردن: دراسة اجتماعية جغرافية للفترة (2015-2018)

اسم الباحث الأول: د. جهاد علي السعايدة

اسم الباحث الثاني: د. خليل جميل السعايدة

اسم الباحث الثالث : أ. هناء تيسير الحديدي

[1] اسم الجامعة والبلد: جامعة البلقاء التطبيقية -الأردن

[2] اسم الجامعة والبلد: وزارة التربية والتعليم -ا لأردن

[3] اسم الجامعة والبلد: جامعة البلقاء التطبيقية -الأردن

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: jehadalsaideh@bau.edu.jo

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.2/2021/15

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد حجم ظاهرة الانتحار في الأردن مقارنةً بحجمها عالميا وعربيا، وتتبع اتجاه نموها بين عامي 2015-2018، وبيان الفئات الأكثر ارتكاباً لها، وتوزيعها على النوع الاجتماعي. استخدمت الدراسة الأسلوب الإحصائي في تحقيق أهدافها، كما استُخدم معامل مقياس مجموع الترتيب Sumof Rank Index في تصنيف المحافظات الأردنية لبيان الفئة التي تقع ضمنها هذه المحافظات في تصنيفات فئات مستوى حالات الانتحار المعتمد في هذه الدراسة. أظهرت النتائج أن حجم ظاهرة الانتحار في الأردن قليل جدا إذا ما قورن مع حجم ظاهرة الانتحار بالعديد من دول العالم خصوصا في أوروبا وأمريكا الجنوبية وشرق أسيا، كما أن حجم ظاهرة الانتحار في الأردن متدني جدا بالنسبة لحجمها في بعض الدول العربية مثل اليمن والسودان ومصر وقطر، ومتقارب مع حجمها في بعض الدول العربية مثل الكويت والإمارات والمغرب. فيما كان الاتجاه العام لظاهرة الانتحار في الأردن يتميز بالزيادة والنمو والارتفاع خلال الفترة 2015-2018، وكانت نسبة حالات الانتحار المرتكبة من قبل الذكور تتفوق بشكل كبير على نسبة حالات الانتحار المرتكبة من قبل الإناث ولجميع سنوات الدراسة، في حين كانت الفئة بين (18-27) أكثر الفئات ارتكابا لحالات الانتحار. كما أظهرت النتائج وجود تباين جغرافي (مكاني) في توزيع حالات الانتحار بين المحافظات الأردنية، وأن نمط التوزيع المكاني السائد لهذه الحالات في الأردن هو النمط المتجمع حيث تتجمع أغلب هذه الحالات في إقليم الوسط بشكل عام وفي محافظة العاصمة بشكل خاص. أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات ذات الطابع الاجتماعي-الجغرافي والتي تركز على إعطاء وزن لمختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة، وتفعيل دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة في التوعية ضد مخاطر الانتحار وأثره السلبي على المجتمع.

كلمات مفتاحية: الانتحار، الأردن، التباين المكاني، معامل مقياس مجموع الترتيب.

Trends and Variations of Self-murder in Jordan: A Socio - Geographical Study for the period (2015-2018)

Abstract:

This study aims to determine suicide phenomenon volume in Jordan in compared with its global and Arab volume tracking its developments directions in the years:2015-2018, determine the most committees, distribute to gender .The study used the statistical method to achieve its objectives, and the Sum of Rank Index coefficient was used in the classification of Jordanian governorates to show the category Within which these governorates fall into the categories of the level of suicides appropriate in this study.

The study results showed the suicide phenomenon volume in Jordan is very minor when compared with its volume in many countries of the world, especially in Europe, South America and East Asia, and the suicide phenomenon volume in Jordan is very low in relation to its volume in some Arab countries Such as Yemen, Sudan, Egypt and Qatar, meanwhile its adjoining to its volume in some Arab countries such as Kuwait, United Arab Emirates and Morocco. While the general trend of suicide in Jordan was characterized by increase, growth and rise during the period 2012-2018, the percentage of suicides committed by males was significantly higher than females for whole study time line, while the category (18-27 years) was the most committed group of suicides. The results also showed that there is a geographical (spatial) variation in the distribution of suicides within Jordanian governorates, and that the prevailing spatial pattern of these cases in Jordan is the aggregate pattern, where most of these cases centered in the Middle Region in general and the Capital Governorate in particular.

The study recommended a set of recommendations, including: Conducting more studies of a socio-geographical nature, which focus on giving weight to the various factors affecting the studied phenomenon, and activating the role of various social institutions in raising awareness against suicide risks and its negative impact on society.

Keywords: suicide, Jordan, spatial variance, coefficient of total ranking scale.

المقدمة:

تخسر المجتمعات العالمية والعربية عدد كبير من الأفراد كل عام بسبب الانتحار، وذلك لأسباب مختلفة اجتماعية ونفسية واقتصادية، ويؤدي ذلك إلى خسارة هذه المجتمعات إلى موارد بشرية كان من الممكن أن تكون لها مساهمة إيجابية في تنمية هذه المجتمعات وتطورها إلى الأفضل، خاصة وأن معظم المنتحرين من فئة الشباب سواء من الذكور أم الإناث.

الانتحار ظاهرة سلوكية عالمية الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره وذلك نتيجة الإحباطات التي يقابلها الأفراد وعجزهم عن ملاحقة تحولات وخصائص هذا العصر سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة؛ الأمر الذي يؤدي إلى الاكتئاب واليأس ويدفع الأفراد نحو التفكير في الانتحار. وبالرغم من كون الانتحار سلوكا عدوانيا لا يخلو منه أي مجتمع من المجتمعات إلا أنه يتباين بتباين الحضارة أو الثقافة من مجتمع لأخر وحتى داخل المجتمع الواحد[1].

عالميا يموت نحو 800 ألف شخص منتحراً كلّ عام، أي بمعدّل شخص كل 40 ثانية وذلك حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدّة، التي تعتبر الانتحار أحد أهم الأسباب المؤدية إلى الوفاة في فئة الشباب بين (15–29) سنة. وبالرغم من انخفاض معدلات الانتحار عربيا بشكلٍ عام، تأتي بعض الدول العربية في مراكز متقدّمة من الدول المسجلة لأعلى حالات الانتحار في العالم، كالسودان التي تقارب نسبة الانتحار فيها نسبة قارّة آسيا كاملةً[2]. وهذا يبين بشكل واضح عمق المشكلة في البلدان العربية ومدى الحاجة إلى البحث في أسباب هذه المشكلة وتجفيفها.

وفق الأرقام التي أظهرتها منظمة الصحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدّة لعام 2016 احتل الأردن المرتبة الحادية عشر بين الدول العربية في معدلات الانتحار، حيث أشار تقرير منظمة الصحة العالمية إلى أن نسب الانتحار في الأردن بلغت 0.2 لكل 100 ألف نسمة من السكان، وكانت الأردن حلت في المرتبة الثامنة عربيا في عام 2014 بنسبة بلغت 1.6 لكل 100 ألف نسمة من السكان[3]. وهذا يشير بشكل واضح إلى أن الأردن يخسر من الموارد البشرية عدد غير قليل كان من الممكن أن يكون مساهم بشكل إيجابي في تنمية المجتمع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تظهر صور التباين المكاني بشكل واضح في منطقة الدراسة (الأردن)، ويتمثل هذا التباين في عدة جوانب منها: التركز السكاني، والنمو السكاني، والكثافة السكانية، وتوزيع الخدمات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، وقد ساهم هذا التباين في خلق الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين أفراد المجتمع، وعمل على ظهور الأحياء الفقيرة والإحياء الغنية على مستوى الدولة والمدن فيها، ويلعب التباين المكاني دور كبير في انتشار المشاكل والأمراض الاجتماعية، ومنها ظاهرة جرائم الانتحار بأعدادها وأشكالها وصورها المختلفة، والتي لا يمكن أن تحدث في كل مكان وزمان بنفس الحجم والتكرار، فقد تتركز وتتوطن بشكل كبير في أماكن معينة وتقل في نفس الوقت أو تختفي من أماكن أخرى، وقد تزداد ويترفع حجمها في أوقات أو سنوات معينة وقد تنحدر وتنخفض أعدادها في سنوات أخرى.

وبمراجعة بيانات التقرير الإحصائي الجنائي الصادرة عن مديرية الأمن العام ولسنواتٍ مختلفة تبين أن هنالك تباين زماني ومكاني كبير في التوزيع الكمي لحالات الانتحار الواقعة في الأردن، حيث تبين أن عدد حالات الانتحار الفعلية التي ارتكبت في الأردن بين عامي (2000–2009) بلغت نحو (206) حالات فقط أي بمعدل (20) حالة انتحار سنويا. فيما ارتفعت حالات الانتحار بشكل كبير ووصلت إلى نحو (407) حالة بين عامي (2012–2015) أي بمعدل يصل إلى نحو (102) حالة انتحار

[1] عبدالله ، التحليل المكاني لحالات الانتحار في محافظة النجف للمدة (2005–2015)،ص2.

[2] منظمة الصحة العالمية، تقرير معدلات الانتحار 2018 (2019،ص12).

[3] منظمة الصحة العالمية، تقرير معدلات الانتحار 2015 (2016،ص10).

سنوياً. في حين ارتفع هذا المعدل بين عامي (2016–2018) ليصل إلى نحو (130) حالة انتحار[4].

ويظهر التباين في التوزيع المكاني لحالات الانتحار في الأردن على المستوى الإقليمي وعلى مستوى التقسيمات الإدارية (المحافظات) ففي العام 2018 أشارت البيانات الرسمية إلى وجود (142) حالة انتحار في الأردن استحوذ إقليم الوسط على نحو (50%) من هذه الحالات وبواقع (70) حالة، بينما كانت التركز في إقليم الجنوب أقل من (12%) وبواقع (16) حالة انتحار. وفي نفس الوقت بلغ عدد حالات الانتحار في محافظة العاصمة (عمان) نحو (48) حالة، في حين كان هنالك حالتين فقط في كل من محافظتي الطفيلة ومأدبا[5]. وبناء على ذلك فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما حجم ظاهرة الانتحار في الأردن مقارنةً بحجم الظاهرة عالميا وعربيا؟
2- ما اتجاهات نمو ظاهرة الانتحار في الأردن بين عامي 2012–2018؟
3- كيف تتوزع حالات الانتحار في الأردن حسب النوع الاجتماعي والفئة العمرية بين عامي 2015–2018؟
4- كيف تتوزع حالات الانتحار كمياً حسب التقسيمات الإدارية (المحافظات) في الأردن 2015–2018؟
5- ما العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي الكمي لحالات الانتحار في الأردن حسب التقسيمات الإدارية(المحافظات)؟

أهداف الدّراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

1- تحديد حجم ظاهرة الانتحار في الأردن مقارنةً بحجمها عالميا وعربيا.
2- تتبع اتجاه نمو ظاهرة الانتحار في الأردن بين عامي 2012–2018.
3- بيان الفئات الأكثر ارتكاباً لحالات الانتحار في الأردن خلال الفترة بين عامي 2015–2018.
4- التعرف إلى دور النوع الاجتماعي في ارتكاب حالات الانتحار في الأردن.
5- تصنيف المحافظات الأردنية حسب مؤشرات ارتكاب حالات الانتحار فيها.

أهميّة الدراسة:

تنطلق الدراسة في أهميتها من النقاط التالية:

1) خطورة ظاهرة الانتحار والآثار السلبية لانتشارها بين مختلف فئات وأطياف المجتمع بشكل عام والمجتمع الأردني بشكل خاص.
2) الانعكاسات السلبية التي تخلفها ظاهرة الانتحار على مسيرة التنمية والنمو الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده الأردن منذ عقود ماضية.
3) تعد من الدراسات المحلية النادرة التي تتناول مشكلة الانتحار في الأردن من ناحية جغرافية، وتربط بين تباينها المكاني والزماني وطبيعة العوامل المكانية والجغرافية والاجتماعية التي تساهم في إفراز الظاهرة الإجرامية ونموها وانتشارها فيها.
4) تعد إضافة جديدة للمكتبة العربية والأدب النظري المتعلق بالجريمة بشكل عام وجرائم الانتحار بشكل خاص.
5) يمكن أن تساهم نتائجها وتوصياتها في خدمة الجهات ذات العلاقة بظاهرة الانتحار وسبل مكافحتها والحد منها.
6) فتح المجال أمام الباحثين والدارسين لإجراء مزيد من الدراسات ذات الطابع الجغرافي– الاجتماعي، وذلك من خلال تطبيق هذا الأسلوب التحليلي على الظواهر المشابهة للظاهرة المدروسة.

[4] مديرية الأمن العام، التقرير الإحصائي الجنائي (2001–2019).
[5] مديرية الأمن العام، التقرير الإحصائي الجنائي (2019،ص32).

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات العالمية والعربية والمحلية التي تناولت ظاهرة الانتحار من نواحي مختلفة ومنها:

دراسة [6](Dogan,etal, 2019) لتقييم التأثيرات المحتملة للعمر والمرحلة العمرية والنوع الاجتماعي على اتجاهات حالات الانتحار في الجمهورية التركية بين عامي (1983–2013). اعتمدت المنهج الإحصائي الكمي لتحقيق أهدافها. أظهرت نتائج الدراسة أن هنالك 61795 حالة وفاة تم تسجيلها كعمليات انتحار خلال فترة الدراسة، حيث كانت نسبة الذكور المنتحرين (64.5 ٪)، بينما نسبة الإناث المنتحرات بلغت (35.5 ٪). كما تبين أن هناك اتجاه تصاعدي في معدل الوفيات بسبب الانتحار حتى نهاية فترة الدراسة للذكور والإناث معا.

وعملت دراسة [7](Rodrigues ,etal, 2019) على تحليل الاتجاهات الزمنية لمعدلات حالات الانتحار في البرازيل بشكل عام وفي الولايات البرازيلية بشكل خاص بين عامي (1997–2015) ومقارنة معدلات الانتحار المقدرة لعام (2020) مع هدف خطة عمل الصحة العقلية لمنظمة الصحة العالمية (WHO). اعتمدت الدراسة المنهج الإحصائي الكمي لتحقيق أهدافها، أظهرت نتائج الدراسة المطبقة على (224) وحدة تحليل أن 21 وحدة شهدت تراجعا في اتجاهات حالات الانتحار، و 108 وحدة شهدت استقرارا في الاتجاه، بينما 95 وحدة تحليل أظهرت اتجاهًا متزايدًا لحالات الانتحار؛ وبالتالي فإن نحو (90%) من وحدات التحليل لن تلبي هدف منظمة الصحة العالمية في عام 2020 وإذا ما بقيت الاتجاهات على ما هي عليه سوف تفشل الدولة في تحقيق هدف الاستجابة لمتطلبات منظمة الصحة العالمية في خفض معدلات الانتحار.

وهدفت دراسة (قازان وحياصات،2018)[8] التعرف على واقع مشكلة الانتحار في الأردن خلال الأعوام (2012–2015)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها، وتكون مجتمع الدراسة من (407) حالة انتحار مسجلة رسمياً لدى إدارة المعلومات الجنائية. أظهرت النتائج أن مناطق اختصاص شرطة إقليم العاصمة شهدت أكثر حالات الانتحار في الأردن خلال فترة الدراسة وبواقع (154) حالة، فيما كانت أقل حالات الانتحار ضمن مناطق شرطة إقليم البتراء وبواقع حالتي انتحار. كما أن الذكور أكثر ارتكابا لحالات الانتحار، فيما كانت أكثر الفئات العمرية انتحارا هي فئة (18–27) سنة.

فيما جاءت دراسة (عبدالله، 2016)[9] لمعرفة فيما إذا كان هنالك تباين مكاني وزماني لحالات الانتحار في محافظة النجف (العراق)، وتحديد الأسباب الكامنة خلف هذا السلوك المنحرف، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي (الاستقرائي) لتحقيق أهدافها. توصلت الدراسة لنتائج منها: سجل قضاء النجف أعلى النسب في حالات الانتحار خلال فترة الدراسة بواقع (54) حالة انتحار من أصل (98) حالة، وأن أغلب حالات الانتحار وقعت في المراكز الحضرية حيث شكلت نسبة (74%) من مجموع حالات الانتحار في المحافظة، كما أن حالات الانتحار عند الذكور أكثر من الإناث وشكلت نسبة (58%) من المجموع الكلي، في حين كانت المشاكل والخلافات الأسرية أكثر الأسباب الكامنة خلف هذه الظاهرة وبواقع (40) حالة، في الوقت الذي كانت فيه فئة الشباب بين (20–24) عام أكثر الفئات ارتكاباً لحالات الانتحار في المحافظة.

وأجرى [10](Engjellushe and Myzafer,2013) دراسة هدفت إلى تحديد التوزيع الجغرافي والمكاني للجريمة في دولة البانيا وذلك استنادا للإحصاءات الرسمية عن الفترة بين عامي (2000–2012). اعتمدت الدراسة المنهج الكارتوجرافي والبيانات والإحصاءات الرسمية لتحقيق أهدافها. توصلت الدراسة إلى وجود بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تدفع بالشباب نحو الجريمة ومنها: انخفاض المستوى التعليمي، العيش في المناطق النائية، تدني مستوى المعيشة، عدم ملائمة الأوضاع الاقتصادية،

6 Dogan and etal, 2019, Influence Of Birth Cohort, on Suicide Mortality Rate in Turkey, P 141–144.
7 Rodrigues and etal, 2019, Trends in suicide rates in Brazil from 1997 to 2015, p380-388.
[8] قازان وحياصات،2018، مشكلة الانتحار في الأردن من عام (2012-2015)،ص99-130.
[9] عبدالله ، التحليل المكاني لحالات الانتحار في محافظة النجف للمدة (2005-2015)،ص1-20.

10 Engjellushe and Myzafer , 2013, the geography of crime in Albania 2000-2012.

البطالة.

وحاولت دراسة (Saffet, etal., 2013)[11] تحديد نمط التوزيع المكاني للجرائم المرتكبة ضد الممتلكات والعقارات في 81 محافظة تركية بين عامي (1997– 2009) ، اعتمدت الدراسة تقنيات التحليل المكاني لتحليل البيانات المكانية لمعدلات الجريمة ضد الممتلكات في منطقة الدراسة بهدف إظهار التباين المكاني والنمط التوزيعي للجرائم فيها. أظهرت نتائج الدراسة أن توزيع الأنشطة الجرمية في منطقة الدراسة لم يكن توزيعاً عشوائياً، كما توصلت الدراسة إلى تركز الجرائم ضد الممتلكات والعقارات في غرب وجنوب غرب الجمهورية التركية.

وهدفت دراسة (بشير،2012)[12] التعرف إلى العوامل المؤدية إلى ارتكاب جرائم الانتحار والشروع في الانتحار بين أفراد مجتمع مدينة سبها (ليبيا). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحقيق أهدافها، توصلت الدراسة إلى وجود تباين نوعي بين مرتكبي جرائم الانتحار والشروع به في مدينة سبها ولصالح الإناث وبنسبة (58%) من حالات الشروع والانتحار، وأن فئة الشباب بين (16–25) عام هي أكثر الفئات ارتكابا لجرائم الانتحار والشروع به وبنسبة (33%)، في حين كانت النسبة الأكبر من المنتحرين والشارعين في الانتحار من الأميين وبنسبة (39%) تليها فئة التعليم المتوسط (29%) بينما لم تتجاوز النسبة (0.01%) بين فئة التعليم العالي.

فيما هدفت دراسة (الضمور،2010)[13] التعرف إلى دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في تفسير ظاهرة الانتحار في الأردن. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تحقيق أهدافها، بينت النتائج أن العوامل الاجتماعية تستحوذ على الأهمية الأكبر في تفسير ظاهرة الانتحار في الأردن، تليها النفسية، ثم الاقتصادية. كما أن معدلات الانتحار ترتفع بشكل كبير في المناطق الحضرية، وكذلك ترتفع هذه المعدلات بين الذكور بشكل أكبر بكثير من الإناث، فيما كانت فئة الشباب (18–27) أكثر الفئات العمرية ارتكابا لظاهرة الانتحار. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار وكل من معدلات البطالة والطلاق، فيما لم يكن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانتحار ومعدل الكثافة السكانية.

وهدفت دراسة (الصرايرة،2006)[14] التعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للمنتحرين في المجتمع الأردني خلال الفترة (1995–2006)، اعتمدت على بيانات التقارير الجنائية لدى مديرية الأمن العام. توصلت الدراسة لنتائج منها: أن أكثر الفئات ارتكابا لجرائم الانتحار هي فئة الشباب والعاطلين عن العمل، كما أن هنالك تفاوت كبير بين الأقاليم الأردنية الثلاث في حجم ظاهرة الانتحار وأن هنالك تركز لهذه الظاهرة خلال فترة الدراسة في إقليم الوسط. كذلك توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات جرائم الانتحار ومتغيري معدلات الزواج والكثافة السكانية.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بظاهرة الانتحار في الأردن يلاحظ أنها ركزت على ظاهرة الانتحار وعواملها أو حجمها وتوزيعها، وسوف يتم الاستفادة من هذه الدراسات من خلال مقارنة نتائج هذه الدراسة معها سواء بالاتفاق أو الاختلاف، أما هذه الدراسة فتتميز بأنها دراسة اجتماعية جغرافية تهدف إلى تحديد التباين المكاني في حالات الانتحار حسب المحافظات الأردنية ورصد تطورها واتجاهاتها وربطها بالعوامل المكانية والاجتماعية التي تساهم في إفراز الظاهرة الإجرامية ونموها وانتشارها وذلك باستخدام أساليب تحليل كمية ونوعية في آن واحد. كما تتميز في استخدام واحد من الأساليب الإحصائية في تصنيف المناطق الفرعية ضمن منطقة الدراسة حسب مستوى التباين في الظاهرة المدروسة، وهذا الأسلوب الإحصائي هو معامل مقياس مجموع الترتيب Sum of Rank Index .

11 Saffet and etal., 2013, Exploratory spatial analysis of *crimes against property in Turkey,p63–78.*

(12) بشير،2012، العوامل المؤدية للانتحار والشروع فيه في المجتمع العربي الليبي: دراسة حالة مدينة سبها.

(13) الضمور،2012، دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في تفسير ظاهرة الانتحار في الأردن.

(14) الصرايرة،2006، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لضحايا الانتحار في المجتمع الأردني للفترة (1995-2004).

مصطلحات الدراسة:

- **الانتحار**: ظاهرة اجتماعية، ومشكلة نفسية طبية تدفع شخص ما لإزهاق روحه نتيجة عجز عن مواجهة الواقع[15].
- **جرائم الانتحار**: وهي الجرائم المسجلة و المرتكبة ضد النفس بين عامي 2015-2018 في الأردن والمنشورة بياناتها ضمن التقارير الإحصائية الجنائية الصادرة عن إدارة المعلومات الجنائية في الأردن.
- **معامل مقياس مجموع الترتيب (Sum of Rank Index)**: وهو أسلوب إحصائي يستخدمه الجغرافيون في تصنيف المناطق الفرعية للمنطقة الكلية المدروسة وذلك حسب مؤشرات تقيس مدى تركز الظاهرة في هذه المناطق[16] ، وقد طُبق هذا المقياس لتصنيف المحافظات الأردنية حسب نسب ومستوى انتشار جرائم الانتحار فيها خلال فترة الدراسة.
- **التباين المكاني**: وهو منهج تحليلي يقوم على تحليل التوزيع الكمي للظواهر المختلفة ومنها ظاهرة الانتحار؛ وذلك بهدف قياس مستوى انتشار الظاهرة ضمن منطقة أو وحدة إدارية، وقد جرى في هذه الدراسة بيان التباين المكاني على مستوى التقسيمات الإدارية في الأردن (المحافظات).

الإطار النظري للدراسة:

تم تناول الإطار النظري للدراسة في ثلاثة محاور رئيسية وهي:

أولا: الانتحار:

يُعرف الانتحار لغويا بأنه كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي (نَحَرَ) أي ذبح وقتل، ويُقال انتحر الشخص أي قتل نفسه أو ذبحها، وفي المعجم الوسيط وردة عبارة انتحر الرجل أي قتل نفسه بوسيلة ما، فإنتحار هي المصدر من انتَحرَ وتدل على قيام الإنسان بقتل نفسه بوعي أو دون وعي[17].

أما في اللغة الانجليزية فتشير كلمة **(Suicide)** إلى حدث يتم من خلاله قتل النفس باستخدام وسيلة من الوسائل المتاحة للفرد[18].

ويُعرف الانتحار اصطلاحا على أنه ظاهرة اجتماعية، ومشكلة نفسية طبية تدفع شخص ما لإزهاق روحه نتيجة عجز عن مواجهة الواقع. وهو فعل قتل الذات بطريقة شعورية باعتبار الموت وسيلة أو نهاية. كذلك يعتبر الانتحار عدوانا ضد النفس شعوري أو إرادي يؤدي إلى الموت[19].

ولم يرد لفظ الانتحار في القرآن والسنة، ولكن ورد معناه وهو قتل النفس في قوله تعالى " ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما" (سورة النساء، أية 29)، وقد ورد تحريم الانتحار في القرآن الكريم في قوله تعالى " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق" (سورة الأنعام، أية151)، كما جاء في السنة النبوية الكثير من الأحاديث التي تُحرم الانتحار (قتل النفس). فالانتحار من وجهة نظر الشريعة الإسلامية إثم مخالف لتعاليم الدين، ويُعاقب عليه في المذهب الشافعي بأخذ كفارة من مال المنتحر[20].

ترى منظمة الصحة العالمية (WHO) أن الانتحار يكمن في فعل قتل المرء نفسه عمداً، وأن عوامل الانتحار تشمل الاضطراب العقلي – خصوصاً الاكتئاب والاضطرابات العصبية – والسرطان والعدوى بفيروس العوز المناعي البشري. ويموت كلَّ عام ما يقرب من مليون شخص بسبب الانتحار؛ 86٪ منهم في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل. وأن الانتحار من بين الأسباب الرئيسية الثلاثة للوفاة بين الشباب تحت سن الخامسة والعشرين[21].

---

(15) حسن،2018، الانتحـــار(دراسة نظرية)، ص 398.

(16) الصالح والسيرياني،2000، الجغرافيا الكمية والإحصائية: أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة، ص142-155.

(17) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (2005،ص360).

18 Oxford University, Oxford Word power Dictionary (2006,p 1215).

(19) حسن،2018، الانتحـــار(دراسة نظرية)، ص 398.

(20) الصرايرة،2006، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لضحايا الانتحار في المجتمع الأردني للفترة (1995-2004)، ص 34.

(21) منظمة الصحة العالمية، تقرير معدلات الانتحار 2015 (2016،ص12).

وينظر إلى الانتحار في هذه الدراسة على أنه الجرائم المسجلة والمرتكبة من قبل الأفراد في الأردن ضد النفس بين عامي 2015–2018 موزعة كمياً بين المحافظات الأردنية والمنشورة بياناتها ضمن التقارير الإحصائية الجنائية الصادرة عن إدارة المعلومات الجنائية في مديرية الأمن العام.

ثانيا: الانتحار: الأسباب والدوافع:

يمكن حصر الأسباب والدوافع المؤدية لظاهرة الانتحار والشروع فيها إلى ما يلي[22]:

1- مجموعة الأسباب والدوافع الاجتماعية: وهي الظروف التي تحيط بالشخص منذ ولادته، وتشتمل العوامل الاجتماعية المؤثرة في دفع الأفراد نحو الانتحار بهدف التخلص من الحياة على مجموعة من العناصر وهي: التفكك الاجتماعي، والتفكك الأسري والظروف العائلية، ومجموعات الأصدقاء ورفقاء العمل، والحالة الزواجية، وبيئة الحي، وتعاطي المخدرات والكحول، والعزلة الاجتماعية والتنشئة الأسرية، والفشل العاطفي.

2- مجموعة الأسباب والدوافع النفسية: حيث تلعب ضغوطات الحياة دوراً بارزاً في التأثير على نفسيات الأفراد، وتدفعهم إلى مرحلة متقدمة من العجز على مواجهة مصاعب الحياة، مما يدفعهم إلى التفكير في الخلاص منها من خلال الانتحار، وتشتمل عوامل مثل: الاكتئاب، والقلق، والفصام، والإحباط، واليأس.

3- مجموعة الأسباب والدوافع الاقتصادية: أكدت الدراسات أن عدد حالات الانتحار تتزايد بشكل كبير خلال الأزمات الاقتصادية؛ حيث ترتفع نسب جرائم الانتحار في فترات الكساد الاقتصادي وانتشار البطالة؛ لانعكاسها على بنية العائلة بحدوث الخلافات بين أفراد الأسرة وضعف العلاقة بين رب الأسرة وأفراد العائلة نتيجة عدم القدرة على تلبية الحاجات المادية والنفسية لهم. ومنها: الفقر، والبطالة، والتضخم الاقتصادي، والكساد الاقتصادي، والإفلاس المالي وانهيار الملكيات الخاصة، الأزمات الاقتصادية مثل انهيار البورصة.

ثالثاً: بعض النظريات والاتجاهات المفسرة لظاهرة الانتحار:

هنالك الكثير من النظريات العلمية التي حاولت تفسير ظاهرة الانتحار ومنها[23]:

1- مدخل التفسير الاجتماعي: انطلق أميل دوركايم في تفسير ظاهرة الانتحار من منطلق أن الانتحار جريمة، والجريمة شكل من أشكال الخروج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لتنظيم حياة أفراده، فالمجتمع هو من يحدد ماهية السلوك العادي والسلوك المنحرف، وفقا لقيمه ومعاييره التي ارتضاها لضبط سلوك أفراده وحمايتها. واعتبر دوركايم الانتحار ظاهرة اجتماعية ذات دلالة على طبيعة الأخلاق السائدة في مجتمع معين، وأن الجماعة تعمل على مساعدة الأفراد في إيجاد أفضل الطرق لتحقيق الهدف المطلوب وبالتالي تقل نسب الانتحار في مثل هذه المجتمعات وقد اعتبر دور كايم أن معدل حوادث الانتحار يعكس سيطرة المجتمع على الفرد، ولهذه السيطرة وظيفة معقدة يدعوها بوظيفة الاندماج الاجتماعي[24]

2- نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن الانتحار فعل ناتج عن إخفاق دوافع الفرد العدائية نحو التعبير عن نفسها، فيتم توجيهها نحو الذات فيتم تدميرها من خلال القتل. وتقر النظرية بأن الفرد لم تتبلور لديه مشاعر ومحاولة الانتحار مره واحدة بل تبدأ بالحب والكره معاً مُعَززة بدوافع عدوانية تبحث عن القتل أو الموت ومعبرة عن الاضطراب المزاجي الذي يعكس سوء توافق الفرد مع النشاط الذي يتحول إلى عقدة، وبالتالي فأن شخصية المنتحر تُعبر عن تناقض صارخ وشديد يتصارع بين مشاعر الحب والكره مما يولد نزعة عدائية تراكمية ينتج عنها رغبة شديدة بالقتل والموت.

3- نظرية الحراك الاجتماعي: تربط بين ظاهرة الانتحار ودرجة التماسك الاجتماعي، والكثافة السكانية، ونصيب الفرد من

---

[22] الضمور،2012، دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في تفسير ظاهرة الانتحار في الأردن، ص52.

[23] حسن،2018، الانتحـــار(دراسة نظرية)، ص 400-404.

[24] وازي،2012، ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي و التشخيص النفسي، ص66.

المسكن، وسرعة التنقل من منطقة إلى أخرى، ويرى أتباع نظرية الحراك الاجتماعي أن لدرجة التشويش والاضطراب في حياة السكان في مكان أو منطقة معينة علاقة مباشرة بخلق وتحفيز الميول الانتحارية.

4- الاتجاه الاقتصادي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن صعوبة الأحوال الاقتصادية والمالية والمعيشية لأفراد مجتمع ما من أهم الدوافع المؤدية للانتحار؛ حيث تتزايد حالات الانتحار في أعقاب الأزمات الاقتصادية التي ينتج عنها كوارث مالية عالمية على غرار ما حدث بعد الأزمة الاقتصادية العالمية عام (2008) عندما ارتفع عدد المنتحرين في (54) دولة موزعة على قارات العام بحوالي (4884) حالة في عام (2009) عن العام السابق. كما أشارت الدراسة التي أجرتها وزارة الصحة الأمريكية إلى وجود علاقة قوية بين الكساد الاقتصادي والإقدام على الانتحار في الولايات المتحدة ما بين عامي (1928–2007) وخاصة بين الفئة العمرية ذات سن العمل والإنتاج (25–65) عام.

في هذه الدراسة سوف نستفيد من هذه الاتجاهات الثلاث في تفسير النتائج حيث أن أسباب مشكلة الانتحار متشابكة ولكل من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية دور في حدوث الانتحار. ومع ذلك سوف نركز على التفسير الاجتماعي لمشكلة الانتحار كاتجاه أساسي.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج والأساليب البحثية التالية:

1- **المنهج الوصفي** : يعبر هذا المنهج عن الظاهرة المراد دراستها تعبيراً كمياً ويصف الجوانب المختلفة لها، حيث يتم توظيف الأساليب البحثية المتنوعة التي يوفرها هذا المنهج لدراسة الظاهرة والتعرف إلى خصائصها وجوانبها المختلفة، ويعد هذا المنهج من أفضل المناهج المتاحة لدراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة ومنها ظاهرة الانتحار.

2- **الأسلوب الإحصائي:** تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي في احتساب قيم مجموعة من المؤشرات التي تُظهر التباين في التوزيع المكاني لحالات الانتحار حسب تقسيمات منطقة الدراسة والتي استخدمت في تصنيف المحافظات حسب تركز مستوى حالات الانتحار. وبعد احتساب قيم المؤشرات ورتب المحافظات حسب كل مؤشر تم استخدام **معامل مقياس مجموع الترتيب Sum of Rank Index** والذي تم الاعتماد عليه بشكل كبير في تصنيف المحافظات الأردنية لبيان الفئة التي تقع ضمنها هذه المحافظات في تصنيفات فئات مستوى حالات الانتحار المعتمد في هذه الدراسة وذلك للخروج بخارطة التوزيع والتباين المكاني لحالات الانتحار في الأردن لعام 2018.

3- **أسلوب التحليل الكارتوجرافي:** حيث تم استخدام هذا الأسلوب التطبيقي في توزيع حالات الانتحار وبيان التباين المكاني لحالات الانتحار في منطقة الدراسة.

مصادر البيانات:

تم الحصول على البيانات الكمية المتعلقة بجرائم الانتحار في الأردن من قسم الإحصاء الجنائي في إدارة المعلومات الجنائية– مديرية الأمن العام.

محددات الدراسة:

الحدود المكانية: تتناول حجم حالات الانتحار واتجاهاتها وتباينها المكاني بين جميع المحافظات الواقعة ضمن حدود الأردن.

الحدود الزمانية: تتناول حجم حالات الانتحار واتجاهاتها في الأردن بين عامي (2015–2018).

التحليل والمناقشة:

للإجابة على التساؤل الأول للدراسة: ما حجم ظاهرة الانتحار في الأردن مقارنةً بحجم الظاهرة عالميا وعربيا؟

يبين الجدول رقم (1) معدلات جرائم الانتحار في مجموعة من دول العالم لعام 2018 وترتيب هذه الدول حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية التي جمعتها عن جرائم الانتحار في (183) دولة منتشرة في شتى بقاع العالم.

الجدول (1): معدلات جرائم الانتحار لكل 100 ألف نسمة في مجموعة من الدول لعام 2018

الدولة	المعدل	القارة	الترتيب	الدولة	المعدل	القارة	الترتيب
ليتوانيا	31.9	أوروبا	1	قطر	6.6	آسيا	112
روسيا	31	أوروبا	2	البحرين	5.9	آسيا	119
غيانا	29.2	أمريكا	3	إسرائيل	5.4	آسيا	125
كوريا.ج	26.9	آسيا	4	ليبيا	5.2	أفريقيا	129
روسيا البيضاء	26.2	أوروبا	5	الصومال	4.7	أفريقيا	141
بلجيكيا	20.7	أوروبا	11	موريتانيا	4.4	أفريقيا	146
اليابان	18.5	آسيا	14	مصر	4	أفريقيا	150
الأورغواي	18.4	أمريكا	15	عمان	3.9	آسيا	153
غينيا الاستوائية	16.4	أفريقيا	20	تونس	3.4	أفريقيا	159
الهند	16.3	آسيا	21	لبنان	3.3	آسيا	160
الولايات المتحدة	15.3	أمريكا	27	الجزائر	3.2	أفريقيا	161
الكاميرون	12.2	أفريقيا	49	السعودية	3.2	آسيا	164
كوريا.ش	11.2	آسيا	59	العراق	3	آسيا	165
بنين	9.9	أفريقيا	65	الأردن	2.9	آسيا	167
اليمن	8.5	آسيا	85	المغرب	209	أفريقيا	168
السودان	8.2	أفريقيا	89	الإمارات	2.8	آسيا	170
تركيا	7.4	أوروبا	100	الكويت	2.3	آسيا	175
جيبوتي	6.7	أفريقيا	108	أنتيغوا وباربودا	0.5	أمريكا	183

المصدر: من إعداد الباحثين عن تقرير منظمة الصحة العالمية (WHO) 2019.

يبين الجدول أن معدلات جرائم الانتحار للعام 2018 تراوحت بين (0.5–31.9) جريمة /100 ألف نسمة، وأن معدلات الانتحار المرتفعة والتي تتجاوز 20 جريمة/100 ألف نسمة انحصرت في قارات أوروبا واسيا وأمريكيا الجنوبية، بينما توزعت المعدلات المتوسطة (10–20) بين مختلف قارات العالم، في حين تركزت المعدلات المتدنية (0.5–10) في قارات آسيا وأفريقيا وأمريكيا الشمالية وبعض الدول الجزرية في العالم، كما يمكن القول أن هنالك نحو(10) دول تقع ضمن فئة المعدل المرتفع(فأكثر)، و(50) دولة ضمن فئة المعدل المتوسط (10–20)، فيما جاءت نحو (70) دولة ضمن فئة المعدل المتدني (5–10)، وحوالي (53) دولة ضمن فئة المعدل المتدني جدا (0–5).

وبمقارنة معدل جرائم الانتحار في الأردن والبالغ (2.9) جريمة /100 ألف نسمة مع معدلات الانتحار في الدول (183) نجد أن ترتيب الأردن بين هذه الدول جاء في المركز (167) وهذا يعني أن (91%) من هذه الدول تفوق فيها معدلات الانتحار

معدل جرائم الانتحار في الأردن، كما أن معدل جرائم الانتحار في الأردن (2.9) يعد متدني جدا إذا ما قورن مع معدلات جرائم الانتحار في بعض الدول التي تتصدر الترتيب (ليتوانيا، روسيا، غيانا، كوريا الجنوبية). كذلك نجد أن الفئة التي يقع ضمنها معدل جرائم الانتحار في الأردن وهي فئة المتدني جدا (0–5) تشمل فقط (53) دولة بينما يقع نحو (70) دولة ضمن فئات المعدلات المتوسطة والمرتفعة.

وبذلك يمكن القول أن حجم ظاهرة الانتحار في الأردن قليل جدا إذا ما قورن مع حجم ظاهرة الانتحار في العديد من دول العالم خصوصا في أوروبا وأمريكا الجنوبية وشرق آسيا. وقد يعود ذلك إلى الخصائص الاجتماعية والانثروبولوجية والجغرافية للأردن، حيث أنه ما زال يقدر يلتزم بالقيم والعادات العربية الأصيلة التي تحرم الانتحار وتوصم المنتحر وأسرته اجتماعيا، إضافة إلى الالتزام الديني الذي يحرم الانتحار ويحد بشكل أو آخر من فكرة الانتحار. ويتفق ذلك مع الاتجاه النظري الاجتماعي للانتحار.

ويتبين من الجدول أن اليمن تتصدر الدول العربية في معدلات جرائم الانتحار إلا أن ترتيبها جاء في المركز (85) عالميا وضمن فئة المعدلات المتدنية، كما يتبين أن جميع الدول العربية جاءت ضمن فئتي المعدلات المتدنية والمتدنية جدا وتراوحت معدلات جرائم الانتحار فيها بين أدنى معدل في دولة الكويت (2.3) جريمة /100 أف نسمة وأعلى معدل في دولة اليمن (8.5) جريمة/100 ألف نسمة.

ومن خلال البيانات نجد أن الأردن جاءت في الترتيب (16) بين (19) دولة عربية في معدلات جرائم الانتحار وهذا مؤشر على تدني وصغر حجم ظاهرة الانتحار في الأردن بالمقارنة مع باقي الدول العربية، وفي نفس الوقت نجد أن نحو (12) دولة عربية صُنفت معدلات الانتحار فيه ضمن فئة المعدلات المتدنية جدا (0–5) وهذا مؤشر على صغر حجم ظاهرة الانتحار في أغلب الدول العربية بشكلٍ عام والدول التي تقل فيها معدلات جرائم الانتحار عن (3) جرائم /100 ألف نسمة مثل الأردن والمغرب والإمارات والكويت.

وبذلك يمكن القول أن حجم ظاهرة الانتحار في الأردن قليل جدا بالنسبة لحجمها في بعض الدول العربية مثل اليمن والسودان، ومتقارب مع حجمها في بعض الدول العربية مثل الكويت والإمارات. وقد يعود ذلك إلى الظروف السياسية والاقتصادية التي تعيشها كل من السودان واليمن وحالة عدم الاستقرار التي قد تدعم فكرة الانتحار فيهما. ويتفق ذلك مع الاتجاه النظري الاجتماعي في تفسير ظاهرة الانتحار.

للإجابة على التساؤل الثاني: ما اتجاهات نمو ظاهرة الانتحار في الأردن بين عامي 2012–2018؟

يبين الجدول رقم (2) التطور الكمي لحالات الانتحار في (الأردن) بين عامي 2012 و2018.

جدول (2): التطور الكمي لحالات الانتحار في الأردن (2012–2018)

السنة	عدد حالات الانتحار	معدل النمو السنوي
2012	86	–
2013	108	0.26
2014	100	0.07–
2015	113	0.13
2016	120	0.06
2017	130	0.08
2018	142	0.09
المجموع	799	–

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على التقارير الإحصائية الجنائية (2012–2018).

يتبين ارتفاع مستمر في أعداد حالات الانتحار في الأردن منذ عام 2012 وحتى عام 2018، ومع أن معدلات حالات الانتحار بدأت في التزايد منذ عام 2012 حيث لم يكن يتجاوز المعدل السنوي لحالات الانتحار في الأردن (20) حالة خلال الفترة (2000–2010)، إلا أننا نلاحظ أن قمة التزايد والارتفاع بدأت تظهر بشكل كبير منذ عام 2015. ويعزى الارتفاع المستمر لحالات الانتحار خلال فترة الدراسة إلى الزيادة السكانية الكبيرة وما رافقها من هجرات وأزمات اقتصادية متمثلة في ارتفاع نسب الفقر والبطالة وغلاء المعيشة وانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين أفراد المجتمع الأردني بشكل كبير. ويتفق ذلك مع الاتجاه النظري الاجتماعي والاقتصادي لتفسير ظاهرة الانتحار. ويظهر الجدول أن هنالك نمو مستمر في اتجاهات حالات الانتحار خلال فترة الدراسة وأن قمة هذا النمو كانت بين عامي (2012–2013) وبمعدل نمو وصل إلى (0.26) وربما يعزى ذلك إلى النمو السكاني الكبير والهجرات المتلاحقة في أعقاب الأزمة السورية مما تسبب في زيادة الضغط الاقتصادي والاجتماعي على السكان وهذا بدورة يُحفز ويشجع على الانتحار خصوصا إذا ما توافرت بيئة مناسبة ومشجعة على الانتحار. ومع أن معدل نمو حالات الانتحار تراجع بشكل سلبي في عام 2014 عن العام 2013 إلا أن هذا المعدل قفز مرة أخرى واتجه نحو الارتفاع الملحوظ منذ عام 2015 وحتى عام 2018.

وبذلك يمكن القول أن اتجاه ظاهرة الانتحار في الأردن هو الزيادة والارتفاع الكمي خلال فترة الدراسة 2012–2018، فيما تشهد معدلات النمو السنوي لحالات الانتحار تذبذب بين الزيادة والتناقص خلال الفترة المدروسة. وربما يعود ذلك إلى الظروف الاقتصادية المتذبذبة وتعاطي المخدرات التي قد تؤدي إلى دعم فكرة الانتحار لدى القليل إلا إن الوازع الديني والخوف من الوصم الاجتماعي للأسرة لا يزال قوي لدى الكثيرين ويمنعهم من التفكير بالانتحار.

للإجابة على التساؤل الثالث: كيف تتوزع حالات الانتحار في الأردن حسب النوع الاجتماعي والفئة العمرية بين عامي 2015–2018؟

يبين الجدول (3) التوزيع الكمي لحالات الانتحار في الأردن بين عامي 2015–2018 حسب النوع الاجتماعي والفئة العمرية. ومن خلال البيانات نجد أن نسبة حالات الانتحار المرتكبة من قبل الذكور تتفوق بشكل كبير على نسبة حالات الانتحار المرتكبة من قبل الإناث ولجميع سنوات الدراسة، حيث كانت النسبة في العام 2015 (66%) لصالح الذكور مقابل (34%) لصالح الإناث. فيما أصبحت في العام 2016 نحو (76%) لصالح الذكور مقابل (24%) لصالح الإناث.

جدول (3): توزيع حالات الانتحار في الأردن حسب النوع الاجتماعي والفئة العمرية (2015–2018)

الفئة العمرية بالسنة	2015			2016			2017			2018		
	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع
أقل من18	3	5	8	8	8	16	4	9	13	5	8	13
18–27	13	31	44	7	33	40	19	23	42	14	30	44
28–37	12	13	25	8	21	29	10	31	41	16	25	41
38–47	7	11	18	5	17	22	7	11	18	4	21	25
48 فأكثر	3	15	18	1	12	13	3	13	16	4	15	19
الإجمالي	38	75	113	29	91	120	43	87	130	43	99	142

المصدر: بيانات غير منشورة، إدارة المعلومات الجنائية، 2019.

وفي العام (2017) أصبحت نسبة النوع الاجتماعي المرتكبة لحالات الانتحار في الأردن نحو (67 %:33%) لصالح الذكور، ارتفعت إلى نحو (70 %:30 %) لصالح الذكور. ويعزى السبب الرئيسي لزيادة حالات الانتحار في الأردن بين صفوف الذكور عن الإناث بدرجة كبيرة إلى أن الذكور أكثر عرضة لمصاعب الحياة الاقتصادية والاجتماعية مما يزيد من حدة الضغوط المادية والنفسية التي تدفع بهم نحو ارتكاب جريمة الانتحار للتخلص من هذه المصاعب والضغوط، وكذلك قد تساعد بعض

الممارسات الخاطئة التي تتزايد عند الذكور أكثر من الإناث مثل تعاطي المخدرات من انتشار الانتحار لدى الذكور أكثر من الإناث، كما أن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع تعمل على الحد من قدرة ورغبة الإناث في الميل نحو الانتحار ومحاولة الانتحار، ويعد ذلك من العوامل الايجابية الناجمة عن العادات والتقاليد والضبط الاجتماعي الذي يُعزز من الممارسات الايجابية بين أفراد المجتمع. ويتفق ذلك مع الاتجاه النظري الاجتماعي والنفسي لتفسير الانتحار.

كما يتبين أن أكثر الفئات العمرية ارتكابا لحالات الانتحار في الأردن هي الفئة العمرية (18–27) سنة، تليها الفئة العمرية (28–38) سنة، ثم الفئة العمرية (39–47) سنة، وأن هنالك تباين كمي كبير بين ما ترتكبه هذه الفئات من حالات انتحار وما ترتكبه الفئات الأخرى (أقل من 18 وأكثر من 48) سنة من حالات انتحارية.

ونلاحظ أن فئة (18–27) سنة ارتكبت ما نسبته (39%، 33%، 32%،31%) خلال الأعوام من (2015–2018) على التوالي؛ وبذلك نجد أن هذه الفئة ترتكب ما يقارب من ثلث حالات الانتحار في الأردن خلال فترة الدراسة، على الرغم من أن نسبة مساهمة هذه الفئة في الحجم الكلي لجرائم الانتحار في الأردن أظهرت تراجع مستمر خلال فترة الدراسة ولصالح الفئة (28–37) سنة. ويعزى السبب الرئيسي إلى ارتفاع نسبة الانتحار بين صفوف هذه الفئة بشكل رئيسي إلى عوامل البطالة والحالة الزواجية وارتفاع معدلات الطلاق وكثرة متطلبات الحياة في هذه المرحلة.

ويتبين أن أكثر من (77%) من حالات الانتحار في الأردن ارتكبت من قبل الفئة العمرية بين (18–47) سنة، وهذا يعزى بالدرجة الأولى إلى أن هذه الفئة هي الفئة المنتجة اقتصاديا والمسؤولة عن إعالة الأسرة وتوفير متطلباتها، كما أنها الفئة التي تتأثر بالبطالة والطلاق وتناول المخدرات والكحول، والفئة الأكثر تعرضا للازمات الاقتصادية والاجتماعية.

وفي المقابل نجد أن مساهمة الفئتين (أقل من 18 وأكثر من 48) سنة في حالات الانتحار المرتكبة خلال فترة الدراسة متدنية بالمقارنة مع الفئات الأخرى، حيث لم تتجاوز مساهمتهما مجتمعتين نحو (23%) من الحجم الكلي لحالات الانتحار في جميع السنوات المدروسة؛ ويعزى ذلك بالدرجة الأولى إلى قلة وندرة الدوافع الموجودة عند هاتين الفئتين لارتكاب حالات الانتحار.

للإجابة على التساؤل الرابع: كيف تتوزع حالات الانتحار كمياً حسب التقسيمات الإدارية (المحافظات) في الأردن 2015–2018؟

يبين الجدول رقم (4) التوزيع الجغرافي الكمي والنسبي لحالات الانتحار في الأردن حسب المحافظات بين عامي 2015–2018.

جدول 4: التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار في الأردن حسب المحافظات 2015–2018

المحافظة	2015		2016		2017		2018	
	كمي	نسبي	كمي	نسبي	كمي	نسبي	كمي	نسبي
العاصمة	59	0.52	47	0.39	49	0.38	52	0.37
البلقاء	7	0.06	9	0.08	13	0.10	10	0.07
الزرقاء	10	0.09	19	0.16	22	0.17	15	0.11
مأدبا	4	0.04	2	0.02	0	0	2	0.01
إربد	14	0.12	11	0.09	13	0.10	29	0.20
المفرق	8	0.07	9	0.08	8	0.06	8	0.06
جرش	2	0.02	3	0.03	0	0	3	0.02
عجلون	1	0.01	1	0.01	3	0.02	7	0.05
العقبة	4	0.04	3	0.03	5	0.04	5	0.04
معان	2	0.02	2	0.02	1	0.01	5	0.04

الكرك	1	0.01	13	0.11	11	0.08	4	0.03
الطفيلة	1	0.01	1	0.01	5	0.04	2	0.01
المجموع	113	-	120	-	130	-	142	-

المصدر: من إعداد الباحثين عن بيانات غير منشورة، إدارة المعلومات الجنائية 2019.

يلاحظ أن هنالك تباين مكاني وزماني واضح في انتشار حالات الانتحار بين المحافظات الأردنية خلال فترة الدراسة؛ حيث نجد أن العدد المطلق لحالات الانتحار يختلف من سنة لأخرى وأن الاتجاه العام لهذا العدد يأخذ منحنى التذبذب بين التزايد والتراجع في جميع المحافظات الأردنية؛ فعلى سبيل المثال كان نصيب محافظة العاصمة من حالات الانتحار في العام 2015 نحو (59) حالة بنسبة (52%) من حالات الانتحار في الأردن، في حين تراجعت هذه الحصة كمياً ونسبياً في العام 2016، ثم عاودت الارتفاع كمياً في العام 2018 وتراجعت نسبياً في نفس العام.

كما أن التغيرات الزمانية في حالات الانتحار ظهرت بشكل واضح في محافظتي إربد والكرك، حيث ارتفع عدد حالات الانتحار في محافظة إربد من (11) حالة في العام 2016 إلى (29) حالة في العام 2018، ونفس الوضع في محافظة الكرك التي ارتفعت فيها حالات الانتحار من حالة واحدة في العام 2015 إلى (13) و (11) حالة في العامين 2016و2017 على التوالي ومن ثم تراجعت إلى (4) حالات في عام2018.

وبذلك يمكن القول أن التوزيع الزماني لحالات الانتحار في المحافظات الأردنية لم يتخذ نفس مسار التوزيع الزماني على مستوى الدولة بشكلٍ عام؛ حيث أن أعداد حالات الانتحار ومعدلاتها في الأردن اتخذت مسار التزايد والارتفاع بين عامي (2015-2018) في حين نجد أن بعض المحافظات الأردنية تشهد ارتفاع لحالات الانتحار في بعض السنوات ثم تعاود التراجع وهكذا. وربما يُعزى ذلك إلى خصائص هذه المحافظات، وكذلك إلى توجه الأنظار الرسمية والشعبية نحو المحافظات التي ترتفع فيها حالات الانتحار مما يساعد على تراجع حجم هذا الظاهرة في تلك المحافظة.

ويظهر التباين المكاني في انتشار حالات الانتحار جليا بين المحافظات الأردنية ولجميع سنوات الدراسة؛ حيث نجد أن النسبة الأكبر من هذه الحالات تتركز في محافظة العاصمة والتي تراوحت نسبتها بين اقل نسبة (0.37) عام 2018 وأعلى نسبة (0.52) في العام 2015. ويلاحظ ارتفاع في نسبة التركز لحالات الانتحار في محافظات إربد والزرقاء والبلقاء والكرك والمفرق ولكن بشكل اقل من محافظة العاصمة وأكبر من باقي المحافظات. وأن هنالك محافظات تنخفض فيها أعداد حالات الانتحار بشكل كبير مثل محافظات الطفيلة وعجلون، ومعان، وجرش، ومأدبا.

وبذلك يمكن القول أن هنالك تباين مكاني في توزيع حالات الانتحار بين المحافظات، وأن النمط السائد هو النمط المتجمع حيث تتجمع أغلب هذه الحالات في إقليم الوسط بشكل عام وفي محافظة العاصمة، كما يمكن القول أن هنالك تركز لهذه الحالات في عواصم الأقاليم الأردنية (عمان، وإربد) بالمقارنة مع المحافظات المجاورة لها. وربما يعود ذلك إلى أن هذه المدن تشكل مراكز لتجمع السكان من مختلف المناطق والجنسيات سواء للإقامة أو العمل أو السياحة، إضافة إلى وجود أعداد هائلة من اللاجئين من مختلف الجنسيات، وزيادة الاختلاط بين الجنسين تبعا لانفتاح سكان المدن وعدم التزامهم بالعادات والتقاليد التي يلتزم بها سكان المناطق العشائرية في المدن الأردنية الأخرى، وانتشار العديد من الممارسات السلبية ومنها تعاطي المخدرات والكحول بين الجنسين وخاصة الشباب لعوامل كثيرة منها الفقر والبطالة وضعف الوازع الديني، بالإضافة إلى ضعف التنشئة الاجتماعية وانحسار دور الأسرة التربوي وخاصة في المدن يساعد على انتشار ظاهرة الانتحار فيها بشكل أكبر من المناطق الريفية أو المدن ذات التماسك الاجتماعي والعشائري. ويتفق ذلك مع الاتجاه النظري الاجتماعي والاقتصادي لتفسير مشكلة الانتحار.

تصنيف المحافظات الأردنية حسب مؤشرات ارتكاب حالات الانتحار فيها لعام 2018:

تقسم المملكة الأردنية الهاشمية إلى ثلاثة أقاليم إدارية يضم كل إقليم من هذه الأقاليم أربع محافظات وهي: العاصمة (عمان)،

والبلقاء، والزرقاء، ومأدبا، وإربد، والمفرق، وعجلون، وجرش، والعقبة، والكرك، ومعان، والطفيلة. وتعد دراسة الجرائم على مستوى هذه التقسيمات الإدارية (الرسمية) مدخل مهم لتحديد مستوى التباين المكاني في حجم حالات الانتحار بين هذه المحافظات، وتحديد المحافظات التي تتركز فيها حالات الانتحار بشكل كبير، وتصنيفها حسب حجم ومستوى خطورة حالات الانتحار فيها. وتم تحقيق ذلك من خلال تطبيق مجموعة من المؤشرات التي تُساهم في الاستدلال على حجم التباين المكاني لحالات الانتحار بين تلك المحافظات، ومن ثم استخدام معامل مقياس مجموع الترتيب **Sum of Rank Index** لتصنيف هذه المحافظات حسب حجم ومستوى انتشار هذه الحالات فيها، ومن المؤشرات التي يمكن تطبيقها لتحقيق هذا الهدف ما يلي:

1-مؤشر العدد المطلق لحالات الانتحار:

يتبين من الجدول (5) أن محافظة العاصمة تتصدر ترتيب المحافظات الأردنية من حيث العدد المطلق لحالات الانتحار المرتكبة في الأردن لعام 2018 بينما تذيلت محافظات مأدبا والطفيلة هذا الترتيب.

جدول (5): عدد حالات الانتحار المرتكبة في الأردن لعام 2018 حسب المحافظة

المحافظة	عدد حالات الانتحار	النسبة	الترتيب
العاصمة	52	0.37	1
إربد	29	0.20	2
الزرقاء	15	0.11	3
مأدبا	2	0.01	10
البلقاء	10	0.07	4
المفرق	8	0.06	5
عجلون	7	0.05	6
العقبة	5	0.04	7
معان	5	0.04	7
الكرك	4	0.03	8
جرش	3	0.02	9
الطفيلة	2	0.01	10
المجموع	142	-	-

المصدر: من إعداد الباحثين عن بيانات غير منشورة، إدارة المعلومات الجنائية 2019.

يلاحظ تباين مكاني واضح في العدد المطلق لحالات الانتحار بين المحافظات الأردنية، حيث يتضح أن الكثافة التوزيعية تتركز في محافظات وسط المملكة (العاصمة، والزرقاء، والبلقاء) بالإضافة إلى محافظة إربد في الشمال والتي تعد المركز الإداري والتجاري لإقليم الشمال، وهي المحافظات التي احتلت الرتب من (1-4) وذلك يؤكد على أن أعداد الجرائم يزداد بالاقتراب من المحافظات والمدن التي تتوسط قلب الدولة ويبدأ بالانخفاض بالابتعاد عنه، وهذا يتطابق مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات التي أجريت على المدن الأمريكية بشكل خاص والمدن الأوروبية والعالمية بشكل عام.

وحيث أن التجمعات السكانية في المدن تتميز بكثرة الاختلاط السكاني تبعا للأنشطة الاقتصادية المختلفة وتوفر الخدمات، والكثافة السكانية، ووجود أعداد كبيرة من اللاجئين من الدول المحيطة، والتحرر الزائد للشباب من الذكور والإناث، ساعد على ظهور سلوكيات جديدة لدى الشباب وإتباع الأساليب المدنية التي ساعدت على عدم التزامهم بالعادات والتقاليد، كما أن الانفتاح المتزايد بين الجنسين والانفتاح المتزايد على العالمية ساهم في زيادة الانهيار الأخلاقي، بالإضافة إلى ازدياد المعاناة من الفقر والبطالة بين الشباب بنفس الوقت الذي ضعفت به التنشئة الاجتماعية الأسرية وانحسار الدور التربوي للأسرة، كل ذلك ساعد على

انتشار حالات الانتحار في هذه المدن وخاصة بين صفوف الشباب. ويتفق هذا مع الاتجاه النظري الاجتماعي لتفسير الانتحار.

2-مؤشر عدد حالات الانتحار لكل 10000 نسمة من السكان:

نلاحظ أن ترتيب المحافظات قد تغير عندما تُنسب حالات الانتحار إلى عدد السكان في المكان أو ضمن رقعة جغرافية معينة، وبذلك يعطي هذا المؤشر صورة أكثر وضوحاً عن مدى تركز كثافة حالات الانتحار في المحافظات الأردنية.

جدول (6): عدد حالات الانتحار في الأردن لكل 10000 نسمة حسب المحافظات لعام 2018

المحافظة	عدد حالات الانتحار	عدد السكان	المعدل	الترتيب
عجلون	7	190200	0.37	1
معان	5	180846	0.28	2
العقبة	5	193454	0.26	3
البلقاء	10	500950	0.20	4
الطفيلة	2	104000	0.19	5
إربد	29	1911600	0.15	6
المفرق	8	593900	0.13	7
العاصمة	52	4339260	0.12	8
جرش	3	256000	0.12	8
الكرك	4	341900	0.12	8
الزرقاء	15	1462540	0.10	9
مأدبا	2	204300	0.01	10
المجموع	142	10309000	0.14	-

المصدر: من إعداد الباحثين عن بيانات غير منشورة، إدارة المعلومات الجنائية ،2019. ودائرة الإحصاءات 2015

نجد أن محافظة عجلون تتصدر في الترتيب العام، وذلك بسبب ارتفاع العدد المطلق لحالات الانتحار فيها وانخفاض عدد السكان بالمقارنة مع محافظات أخرى مثل العاصمة والزرقاء وإربد، فالعلاقة بين عدد السكان ومعدل حالات الانتحار لكل 10000 نسمة من السكان علاقة عكسية فكلما زاد عدد السكان كلما قل نصيبهم من حالات الانتحار، وتبين نتائج المؤشر أن عدد السكان لم يكن سببا مباشراً في التباين المكاني لحالات الانتحار بين المحافظات، ومثال ذلك أن عدد السكان في محافظة معان أقل من عدد السكان في محافظة الكرك، إلا أن العدد المطلق لجرائم المخدرات في محافظة معان يفوق العدد المطلق لجرائم المخدرات في محافظة الكرك، وينطبق الأمر كذلك عند المقارنة بين محافظتي المفرق وجرش.

ونلاحظ أن هنالك تباين مكاني واضح في معدل حالات الانتحار لكل 10000 نسمة بين المحافظات، حيث تراوحت قيمة المؤشر بين أعلى قيمة في محافظة عجلون (0.37) حالة/ 10000 نسمة وأدنى قيمة في مأدبا (0.01) حالة / 10000 نسمة من السكان، كما نجد (6) محافظات تزيد فيها قيمة المؤشر عن قيمة المؤشر العام لحالات الانتحار في الأردن لكل 10000 نسمة من السكان والبالغ (0.14) حالة. ويمكن القول هنا أن المحافظات ذات العدد السكاني المتدني والعدد المتوسط من حالات الانتحار هي التي احتلت مقدمة الترتيب ويظهر ذلك جلياً في حالة محافظات الجنوب (معان، والعقبة، والطفيلة).

3- مؤشر عدد حالات الانتحار بالنسبة لمساحة المحافظة:

يتبين من الجدول (7) أن هنالك تباين مكاني واضح بين المحافظات في قيم مؤشر معدل حالات الانتحار لكل 1كم^2؛ وبلغت أعلاها (0.018) حالة/كم^2 في محافظة إربد، بينما وصلت أدناها في محافظة معان (0.00015) حالة/كم.

جدول (7): عدد حالات الانتحار في الأردن لكل 1 كم حسب المحافظات لعام 2018

المحافظة	عدد حالات الانتحار	مساحة المحافظة كم	معدل جرائم المخدرات/كم	الترتيب
إربد	29	1572	0.018	1
عجلون	7	419	0.017	2
البلقاء	10	1120	0.0089	3
جرش	3	409	0.0073	4
العاصمة	52	7579	0.0069	5
الزرقاء	15	4761	0.0032	6
مأدبا	2	940	0.0021	7
الكرك	4	3495	0.0011	8
الطفيلة	2	2209	0.0009	9
العقبة	5	6905	0.0007	10
المفرق	8	26551	0.00030	11
معان	5	32833	0.00015	12
المجموع	142	88793	0.0015	-

المصدر: من إعداد الباحثين عن بيانات غير منشورة، إدارة المعلومات الجنائية ،2019. ودائرة الإحصاءات 2015

يتبين من نتائج المؤشر أن المحافظات ذات المساحات الكبيرة مثل معان والمفرق والعقبة والطفيلة تذيلت الترتيب في هذا المؤشر، بعكس المحافظات ذات المساحات الصغيرة والتي تصدرت الترتيب في هذا المؤشر مثل محافظة إربد وعجلون. وبذلك يمكن التسليم بوجود علاقة عكسية بين مساحة المحافظة وحجم حالات الانتحار فيها، ولكن شريطة وجود عوامل أخرى تساعد على انتشار الظاهرة مثل الكثافة السكانية والتفكك الأسري والبطالة وغيرها من العوامل.

4- مؤشر حالات الانتحار بالنسبة إلى الكثافة السكانية في المحافظة:

يبين الجدول (8) أن هنالك تباين كبير في قيم المؤشر بين المحافظات؛ حيث وصلت أعلى قيمة في محافظة معان وبمعدل (0.83) حالة انتحار، بينما أدنى درجاتها في محافظة جرش وبلغت (0.0048) حالة انتحار.

جدول (8): عدد حالات الانتحار في الأردن منسوبة إلى الكثافة السكانية في المحافظات لعام 2018

المحافظة	عدد حالات الانتحار	الكثافة السكانية في المحافظة	معدل حالات الانتحار /الكثافة السكانية	الترتيب
معان	5	6	0.83	1
العقبة	5	28	0.18	2
المفرق	8	22	0.36	3
العاصمة	52	573	0.090	4
الزرقاء	15	307	0.049	5
الطفيلة	2	47	0.043	6
الكرك	4	98	0.041	7
إربد	29	1216	0.024	8
البلقاء	10	447	0.022	9

عجلون	7	454	0.010	10
مأدبا	2	217	0.009	11
جرش	3	626	0.0048	12
المجموع	142	116	1.22	-

المصدر: من إعداد الباحثين عن بيانات غير منشورة، إدارة المعلومات الجنائية ،2019 ودائرة الإحصاءات 2015

يلاحظ من قيم المؤشر أن المحافظات الأردنية ذات الكثافة السكانية المنخفضة (معان، والعقبة، والمفرق) هي المحافظات التي ارتفعت فيها قيمة معدل حالات الانتحار / الكثافة السكانية بشكل كبير، بعكس المحافظات ذات الكثافة السكانية العالية (إربد، وجرش، وعجلون، والبلقاء). وهذا يتعارض مع ما توصلت إليه الدراسات العربية والأجنبية فيما يتعلق بطبيعة العلاقة الطردية بين معدلات الجريمة ومعدلات الكثافة السكانية. إلا أن ذلك واقعي ومنطقي علمياً حيث تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة حالات الانتحار ذات الخصائص المميزة عن الجرائم العادية مثل جرائم القتل والسرقة، فحالات الانتحار تحتاج إلى ظروف مكانية تختلف عن الجرائم العادية ولعل أبرز هذه الظروف والمتطلبات المكانية من فضاء مكاني وغياب التواجد السكاني وضعف المراقبة الأمنية المستمرة، متوفرة بشكل واضح في المحافظات الأردنية ذات الكثافة السكانية المنخفضة.

وبذلك يمكن القول أن هنالك علاقة عكسية بين معدل حالات الانتحار في المحافظات الأردنية وبين الكثافة السكانية فيها، فكلما زادت الكثافة السكانية في المحافظة كلما انخفضت قيمة المؤشر، وقد انطبق هذا الأمر على جميع المحافظات باستثناء محافظة العاصمة والتي أيضاً تمتاز بخصائص التنوع السكاني وكثرة المهاجرين والنشاط الاقتصادي والتجاري والسياحي وهذه العوامل تؤثر بشكل كبير على العلاقة بين معدل حالات الانتحار والكثافة السكانية.

5- مؤشر النمو السنوي لحالات الانتحار:

تبين قيم هذا المؤشر أن هنالك نمو كبير في أعداد حالات الانتحار في بعض المحافظات الأردنية مثل عجلون والكرك ومعان وإربد بالمقارنة بين فترة بداية الدراسة (2015) وفترة نهاية الدراسة (2018). في حين شهدت محافظات أخرى تراجع في قيمة مؤشر النمو السنوي لحالات الانتحار مثل محافظتي العاصمة ومأدبا.

جدول (9): معدلات نمو حالات الانتحار في الأردن حسب المحافظات (2015-2018)

المحافظة	عدد حالات الانتحار 2015	عدد حالات الانتحار 2018	معدل النمو السنوي لحالات الانتحار%[25]	الترتيب
عجلون	1	7	6.00	1
الكرك	1	4	3.00	2
معان	2	5	1.50	3
إربد	14	29	1.07	4
الطفيلة	1	2	1.00	5
الزرقاء	10	15	0.50	6
جرش	2	3	0.50	6
البلقاء	7	10	0.43	7
العقبة	4	5	0.25	8
المفرق	8	8	0	9
العاصمة	59	52	0.12-	10

[25] : معدل النمو السنوي لحالات الانتحار يساوي عددها في عام2018 مطروحا منه عددها في 2015 مقسوما على عددها في 2015.

مأدبا	4	2	0.50-	11
المجموع	113	142	0.26	-

المصدر: من إعداد الباحثين عن بيانات غير منشورة، إدارة المعلومات الجنائية، 2019.

ويلاحظ التباين في معدل النمو لحالات الانتحار بين المحافظات، وأن محافظة عجلون شهدت أعلى معدل نمو لحالات الانتحار في العام 2018 بالمقارنة مع العام 2015؛ حيث وصلت نسبة النمو إلى نحو (600%)، كما أن محافظة مأدبا شهدت أدنى نسبة نمو لحالات الانتحار في العام 2018 بالمقارنة مع العام 2015 وبلغت (0.50-%).

معامل مقياس مجموع الترتيب Sum of Rank Index:

يظهر الجدول (10) الترتيب والتصنيف النهائي للمحافظات الأردنية حسب نسب تركز الانتحار فيها خلال فترة الدراسة، وذلك بناءً على نتائج مجموعة من المؤشرات السابقة التي تم استخدامها بهدف تصنيف المحافظات الأردنية حسب مستويات تركز حالات الانتحار وإظهار التباين المكاني في مستويات التصنيف بين هذه المحافظات، حيث تم إعطاء رتبة لكل محافظة امتدت بين (1-12)، ومن ثم جرى جمع هذه الرتب لتحديد الترتيب والتصنيف النهائي لهذه المحافظات وفق مقياس تم اعتماده لهذه الغاية؛ بحيث تأخذ المحافظة التي تحصل على أدنى مجموع رتبي الترتيب الأول وهكذا حتى نهاية الترتيب.

جدول (10): مقياس مجموع الترتيب للمحافظات الأردنية لمجموعة من مؤشرات حالات الانتحار لعام 2018

المحافظة	المؤشر	مؤشر عدد حالات الانتحار	مؤشر حالة /10000 نسمة	مؤشر حالة/كم2	مؤشر حالة/ الكثافة السكانية	معدل نمو حالات الانتحار	مجموع الرتب لكل محافظة	الترتيب النهائي للمحافظات
عجلون		6	1	2	10	1	20	1
إربد		2	6	1	8	4	21	2
معان		7	2	12	1	3	25	3
العاصمة		1	8	3	4	10	26	4
البلقاء		4	4	3	9	7	27	5
الزرقاء		3	9	6	5	6	29	6
العقبة		7	3	10	2	8	30	7
الكرك		8	8	8	7	2	33	8
الطفيلة		10	5	9	6	5	35	9
المفرق		5	7	11	3	9	35	9
جرش		9	8	4	12	6	39	10
مأدبا		9	10	7	11	11	48	11
المجموع		-	-	-	-	-	368	-
المتوسط		-	-	-	-	-	30.6	-

المصدر: من إعداد الباحثين.

يبين الجدول أن محافظة عجلون احتلت الترتيب الأول من حيث المجموع النهائي لقيم المؤشرات، فيما جاءت مأدبا في ذيل الترتيب، كذلك يتبين أن المحافظات التي احتلت الترتيب الأعلى بين (1-6) تركزت في إقليمي الوسط والشمال باستثناء محافظة معان التي احتلت الترتيب الثالث، كما يظهر أن محافظة مأدبا قد تطرفت قيمة مجموع الرتب فيها عن باقي المحافظات وبشكل كبير (48) رتبة، مما يدلل على أن مختلف الظروف المتعلقة بالمؤشرات المعتمدة في التصنيف جاءت لصالح هذه

المحافظة مما يجعل منها أنموذجا للحد من ظاهرة الانتحار في الأردن. وقد بلغ مجموع الرتب لجميع المحافظات (368) رتبة، فيما بلغ متوسط الرتب لجميع المحافظات (30.6) رتبة. وقد صُنفت المحافظات الأردنية حسب مستويات تركز حالات الانتحار فيها وذلك وفق المقياس التالي والذي يعتمد في التصنيف على متوسط الرتب لجميع المحافظات والمبين في الجدول رقم (11).

جدول (11): مقياس تحديد مستويات حالات الانتحار في المحافظات الأردنية.

فئة مجموع الرتب للمؤشرات	مستوى حالات الانتحار
أقل أو يساوي 30.6	مرتفع
(30.6–61.2)	متوسط
61.3 فأكثر	متدني

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الصالح والسرياني،2000 والخوالدة،2005.

وبناءً على ذلك جرى تقسيم المحافظات الأردنية إلى ثلاث فئات حسب مستويات تركز حالات الانتحار فيها خلال فترة الدراسة كما يلي:

1- فئة مستوى التركز المرتفع: وتشمل جميع المحافظات التي بلغ مجموع الرتب لنتائج المؤشرات فيها أقل أو يساوي (30.6) رتبة وهي (عجلون، إربد، معان، عمان، البلقاء، الزرقاء، والعقبة).

2- فئة مستوى التركز المتوسط: وتشمل جميع المحافظات التي بلغ مجموع الرتب لنتائج المؤشرات فيها أقل أو يساوي (61.2) رتبة وأكثر من (30.6) رتبة وهي: (الكرك، الطفيلة، المفرق، جرش، ومأدبا).

3- فئة مستوى التركز المتدني: وتشمل جميع المحافظات التي بلغ مجموع الرتب لنتائج المؤشرات فيها أكثر من (61.2) رتبة وقد خلت هذه الفئة من أي محافظة من المحافظات الأردنية.

وبهذا نخلص إلى القول إلى أن هنالك تباين مكاني واضح في تصنيف المحافظات الأردنية حسب مستويات تركز حالات الانتحار فيها.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

1- حجم ظاهرة الانتحار في الأردن قليل جدا إذا ما قورن مع حجم ظاهرة الانتحار في العديد من دول العالم خصوصا في أوروبا وأمريكا الجنوبية وشرق آسيا؛ حيث جاء ترتيب الأردن في المركز (167) من أصل (183) دولة شملتها دراسة منظمة الصحة العالمية (WHO) عن معدلات الانتحار في دول العالم للعام2018، خصوصا إذا ما بينت الدراسة أن معدل جرائم الانتحار لكل 100000 نسمة في الأردن يبلغ نحو (2.9) حالة، وهذا المعدل متدني جداً إذا ما قورن مع معدلات الانتحار في دول مثل (ليتوانيا، روسيا، غيانا، كوريا الجنوبية) والتي تزيد فيها معدلات جرائم الانتحار عن (26) جريمة/100 ألف نسمة.

2- حجم ظاهرة الانتحار في الأردن قليل جدا بالنسبة لحجمها في بعض الدول العربية مثل اليمن والسودان ومصر وقطر، ومتقارب مع حجمها في بعض الدول العربية مثل الكويت والإمارات والمغرب؛ حيث جاء ترتيب الأردن في المركز (16) من بين (19) دولة عربية شملتها دراسة منظمة الصحة العالمية (WHO) عن معدلات الانتحار في دول العالم للعام 2018. ففي الوقت الذي وصلت فيه معدلات الانتحار في اليمن إلى نحو (8.5) حالة/100 ألف نسمة، كانت معدلات الانتحار في الأردن (2.9) حالة/ 100 ألف نسمة فقط.

3- كان الاتجاه العام لظاهرة الانتحار في الأردن الزيادة والنمو والارتفاع الكمي خلال فترة الدراسة 2012–2018، فيما شهدت

معدلات النمو السنوي لحالات الانتحار تذبذب بين الزيادة والتناقص خلال الفترة المدروسة. حيث ارتفعت أعداد حالات الانتحار من (86) حالة في العام 2012 إلى نحو (120) حالة في العام 2016 واستمرت في الارتفاع إلى أن وصلت إلى (142) حالة في العام 2018، ويعزى الارتفاع المستمر لحالات الانتحار خلال فترة الدراسة إلى الزيادة السكانية الكبيرة وما رافقها من هجرات وأزمات اقتصادية متمثلة في ارتفاع نسب الفقر والبطالة وغلاء المعيشة وانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين أفراد المجتمع الأردني بشكل كبير. وقد اتفقت الدراسة في هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (قازان وحياصات،2018)، ودراسة (Rodrigues ,etal, 2019). ويتفق هذا مع الاتجاه النظري الاجتماعي في تفسير مشكلة الانتحار.

4- كانت نسبة حالات الانتحار المرتكبة من قبل الذكور تتفوق بشكل كبير على نسبة حالات الانتحار المرتكبة من قبل الإناث ولجميع سنوات الدراسة، حيث كانت النسبة في العام 2015 (66%) لصالح الذكور مقابل (34%) لصالح الإناث. وبقيت هذه النسبة تميل لصالح الذكور حتى بلغت في العام 2018 نحو (70 %:30 %) لصالح الذكور. ويعزى السبب الرئيسي لزيادة حالات الانتحار في الأردن بين صفوف الذكور عن الإناث بدرجة كبيرة إلى أن الذكور أكثر عرضة لمصاعب الحياة الاقتصادية والاجتماعية مما يزيد من حدة الضغوط المادية والنفسية التي تدفع بهم نحو ارتكاب جريمة الانتحار للتخلص من هذه المصاعب والضغوط. واتفقت الدراسة في هذه النتيجة مع دراسة كل من (Dogan,etal, 2019) و (قازان وحياصات،2018) و (عبدالله،2016) و(الضمور،2010).

5- أكثر الفئات العمرية ارتكابا لحالات الانتحار في الأردن هي الفئة العمرية (18–27) سنة، تليها الفئة العمرية (28–38) سنة، ثم الفئة العمرية (39–47) سنة، وأن هنالك تباين كمي كبير بين ما ترتكبه هذه الفئات من حالات انتحار وما ترتكبه الفئات الأخرى (أقل من 18 وأكثر من 48) سنة من حالات انتحارية. كما وجد أن فئة (18–27) سنة ارتكبت ما نسبته (39%، 33%، 32%،31%) من حالات الانتحار في الأردن خلال الأعوام من (2015–2018) على التوالي؛ وبذلك نجد أن هذه الفئة ترتكب ما يقارب من ثلث حالات الانتحار في الأردن خلال فترة الدراسة.

ويعزى السبب الرئيسي إلى ارتفاع نسبة الانتحار بين صفوف هذه الفئة إلى عوامل البطالة والحالة الزواجية وارتفاع معدلات الطلاق وكثرة متطلبات الحياة في هذه المرحلة. كما تبين أن أكثر من (77%) من حالات الانتحار في الأردن ارتكبت من قبل الفئة العمرية بين (18–47) سنة، وهذا يعزى بالدرجة الأولى إلى أن هذه الفئة هي الفئة المنتجة اقتصاديا والمسؤولة عن إعالة الأسرة وتوفير متطلباتها، كما أنها الفئة التي تتأثر بالبطالة والطلاق وتناول المخدرات والكحول، والفئة الأكثر تعرضا للازمات الاقتصادية والاجتماعية. وقد اتفقت الدراسة في هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من دراسات قازان وحياصات،2018) و (عبدالله،2016) و(الضمور،2010) و (بشير،2012). ويتفق هذا مع الاتجاه النظري الاجتماعي في تفسير مشكلة الانتحار.

6- هنالك تباين جغرافي (مكاني) في توزيع حالات الانتحار بين المحافظات الأردنية، وأن نمط التوزيع المكاني السائد لهذه الحالات في الأردن هو النمط المتجمع حيث تتجمع أغلب هذه الحالات في إقليم الوسط بشكل عام وفي محافظة العاصمة (عمان) بشكل خاص، كما وجد أن هنالك تركز لهذه الحالات في عواصم الأقاليم الأردنية (عمان، وإربد) بالمقارنة مع المحافظات المجاورة لها.

و يعود ذلك إلى أن هذه المدن تشكل مراكز لتجمع السكان من مختلف المناطق والجنسيات سواء للإقامة أو العمل أو السياحة، إضافة إلى وجود أعداد هائلة من اللاجئين من مختلف الجنسيات، وزيادة الاختلاط بين الجنسين تبعا لانفتاح سكان المدن وعدم التزامهم بالعادات والتقاليد التي يلتزم بها سكان المناطق العشائرية في المدن الأردنية الأخرى، وانتشار العديد من الممارسات السلبية ومنها تعاطي المخدرات والكحول بين الجنسين وخاصة الشباب لعوامل كثيرة منها الفقر والبطالة وضعف

الوازع الديني، بالإضافة إلى أن ضعف التنشئة الاجتماعية وانحسار دور الأسرة التربوي وخاصة في المدن يساعد على انتشار ظاهرة الانتحار فيها بشكل أكبر من المناطق الريفية أو المدن ذات التماسك الاجتماعي والعشائري.

ويتوافق هذا التفسير مع الفكر النظري لمدخل التفسير الاجتماعي لظاهرة الانتحار، حيث اعتبر دوركايم الانتحار ظاهرة اجتماعية ذات دلالة على طبيعة الأخلاق السائدة في مجتمع معين، وأن الجماعة تعمل على مساعدة الأفراد في إيجاد أفضل الطرق لتحقيق الهدف المطلوب وبالتالي تقل نسب الانتحار في مثل هذه المجتمعات.

7- هنالك تباين مكاني واضح في تصنيف المحافظات الأردنية حسب مستويات تركز حالات الانتحار فيها؛ حيث جاءت المحافظات الأردنية حسب مستويات تركز حالات الانتحار فيها خلال فترة الدراسة ضمن فئتين وهما:

أ- فئة مستوى التركز المرتفع: وتشمل (عجلون، إربد، معان، العاصمة، البلقاء، الزرقاء، والعقبة).

ب- فئة مستوى التركز المتوسط: وتشمل (الكرك، الطفيلة، المفرق، جرش، مأدبا).

التوصيات:

1- إجراء المزيد من الدراسات ذات الطابع الاجتماعي–الجغرافي والتي تركز على إعطاء وزن لمختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة.
2- تفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية السليمة.
3- ضرورة تفعيل دور المساجد في التوعية وإحياء الوازع الديني لدى الشباب.
4- تفعيل دور الجامعات في التوعية حول المشكلات الاجتماعية ومنها الانتحار.
5- تفعيل دور الإعلام في التوعية والتثقيف للشباب عن أدوارهم التنموية وآثار الانتحار على المجتمع.
6- تنسيق الجهود بين الأجهزة الاجتماعية والرقابية والأمنية المختصة في التوعية من أجل الحد من الظاهرة.
7- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة في التوعية ضد مخاطر الانتحار وأثره السلبي على المجتمع.
8- الاستفادة من نتائج البحوث في مجال الانتحار وأماكن تركزها وأسباب العود إلى محاولات الانتحار.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

بشير، شوكت (2012) **العوامل المؤدية للانتحار والشروع فيه في المجتمع العربي الليبي: دراسة حالة مدينة سبها**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.

حسن، حيدر (2018) **الانتحار(دراسة نظرية)**، مجلة البحوث التربوية والنفسية: جامعة بغداد (56) 392–408.

دائرة الإحصاءات العامة، **التعداد العام للسكان والمساكن** (2015)، عمان، الأردن.

الخوالدة، محمد (2005) **التحليل الإقليمي لظاهرة الجريمة في الأردن: حالة دراسية محافظة البلقاء**، رسالة ماجستير، جامعة البلقاء، السلط، الأردن.

الصالح، ناصر والسرياني، محمد (2000) **الجغرافيا الكمية والإحصائية: أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة**، ط1، مكة المكرمة: مكتبة العبيكان، السعودية.

الصرايرة، ولاء (2006) **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لضحايا الانتحار في المجتمع الأردني للفترة (1995–2004)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

الضمور، عدنان (2010) **دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في تفسير ظاهرة الانتحار في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

عبدالله، ماهر (2016) **التحليل المكاني لحالات الانتحار في محافظة النجف للمدة (2005–2015)**. مجلة العلوم الإنسانية / كلية التربية للعلوم الإنسانية /المجلد32 /العدد الثاني–حزيران.

قازان، عبدالله وحياصات، ناديا (2018) **مشكلة الانتحار في الأردن من عام (2012–2015)**: دراسة سوسيولوجية، **مجلة المنارة**،24(3)، 99–130.

مجمع اللغة العربية (2004) **المعجم الوسيط** ، ط4 ، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

مديرية الأمن العام، **التقرير الإحصائي الجنائي (2001–2019)**، عمان، الأردن.

مديرية الأمن العام، **إدارة المعلومات الجنائية " بيانات غير منشورة"**،2019، عمان، الأردن.

منظمة الصحة العالمية (2016)، **معدلات الانتحار 2015**. متوفر عبر الرابط التالي: https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide

منظمة الصحة العالمية (2019)، **معدلات الانتحار 2018**. متوفر عبر الرابط التالي: worldpopulationreview.com › countries › suicide-rate-by-countr.

وازي، طاوس (2012) **ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي و التشخيص النفسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية**: جامعة قاصدي مرباح– الجزائر، 5(1)، 62–76.

قائمة المراجع الأجنبية والمرومنة:

Abdullah, M. (2016) Spatial Analysis of Suicide Cases in Najaf Governorate for the period (2005-2015) (in Arabic). *Journal of Human Sciences, College of Education for Human Sciences*, 33(2) 1-20.

Arabic Language Academy (2004) *AL- Waseat Dictionary* (in Arabic). 4th Edition, Cairo: Al Shorouk International Library.

Bashir, Sh. (2012) *Factors leading to Suicide and its Initiation in the Arab Libyan Community: A Case Study of Sebha* City, Unpublished PhD thesis, El-Neelain University, Sudan.

Department of Statistics (2015). General Population and Housing Census (in Arabic). Amman, Jordan.

AL-Dmour, A. (2010) *the Role of Social, Economic and Psychological Factors in Interpreting the phenomenon of suicide in Jordan* (in Arabic). Unpublished M.A. Thesis, Mutah University, Karak, Jordan.

Doğan.N, Toprak.D & Doğan.I (2019) Influence Of Birth Cohort, age And Period on Suicide Mortality Rate in Turkey 1983-2013, *Cent Eur J Public Health*; 27 (2): 141–144.

Engjellushe. Z and Myzafer. E (2013), the geography of crime in Albania 2000-2012, a multidisciplinary journal of global macro trends, *Available on: www.academia.edu/.../The_geography_of_crime_in_Al..*

Hasan, H. (2018), Suicide -A theoretical Study- (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Research:* Baghdad University (56) 392-408.

Al- Khawaldeh, M. (2005) *Regional Analysis of the Crime Phenomenon in Jordan: Case Study, Balqa Governorate* (in Arabic). Unpublished M.A. Thesis, Balqa University, Salt, Jordan.

Kazan, A. & Hayasat, N. (2018) the Problem of Suicide in Jordan from (2012-2015): A Sociological Study (in Arabic). *Al-Manarah Journal for Research and Studies*, 24(3) 99-130.

Oxford University (2006) *Oxford Word power Dictionary*, second edition, Oxford University Press, N. Y.

Public Security Directorate (2019) *Criminal Statistical Report (2001-2019)* (in Arabic). Amman, Jordan.

Public Security Directorate, *Criminal Management Police Departmen* (2019) "Unpublished Data", (in Arabic). Amman, Jordan.

Rodrigues.D, de Souza.S, Rodrigues.M & Konstantyner.O (2019) Trends in suicide rates in Brazil from 1997 to 2015. *Braz J Psychiatry*, 41(5):380-388.

Saffet .E, Mustafa. Y, & Mehmet.A, (2013) Exploratory Spatial Analysis of Crimes Against Property in Turkey. *Crime Law Soc Change*, (59):63–78.

Al-Saleh, N. & Al-Siriani, M. (2000) *Quantitative and Statistical Geography: Foundations and Applications in the Modern Computer Methods* (in Arabic). I 1, Makkah: Obeikan Library, Saudi Arabia.

AL-Sarayrah, W. (2006), *the Sotial -Economic and Psychological Characteristics of Suicide Victims in Jordanian during the period 1995-2004* (in Arabic). Unpublished M.A. Thesis, Mutah University, Karak, Jordan.

Wasi, T. (2012) the Phenomenon of Suicide between Social Interpretation and Psychological Diagnosis (in Arabic). *Journal of Psychological and Educational Studies*: Qasidi Merbah University – Algeria, 5(1) 62-76.

World Health Organization (2016) *suicide rates 2015*(in Arabic). Available at the following link: *https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide*.

World Health Organization (2019) *suicide rates 2018*(in Arabic). Available at the following link: *worldpopulationreview.com › countries › suicide-rate-by-countr*.